

الفصل الثامن

التحليل، وكتابة التقرير، ونشره

هذا الفصل موجه لمنسقي المسح، و مختصي الموارد الفنية وكل الذين يعملون في تحليل بيانات المسح أو إعداد التقارير أو نشر نتائج المسح. هذا الفصل سيساعدكم على:

- ☒ التعرف على بياناتكم قبل البدء في كتابة التقارير
- ☒ إعداد التقرير الأولي
- ☒ إعداد تقرير فني تفصيلي
- ☒ التخطيط لنشر النتائج
- ☒ التخطيط لتحليل أكثر تفصيلاً من التقرير الوصفي

التحليل و إعداد التقارير

تحليل البيانات التي تم جمعها أثناء الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات، وعمل تقارير المسح، والتوعية بالبيانات، ونشر نتائج المسح هي الخطوات الأخيرة في عملية المسح. يمكن استخدام النتائج في أغراض كثيرة؛ كتقييم التقدم الذي حدث في مجال حقوق الطفل والمرأة في بلدك، وعمل تصور للمستقبل، والتخطيط لتعديل البرامج. من المهم أن يتم التحليل مع إعطاء اهتمام كبير لتفاصيل الحسابات والتفسيرات. في هذا الفصل نقدم إرشادات مفصلاً حول إجراءات تحليل البيانات حتى يمكن الخروج بمؤشرات وكذلك إعداد التقارير في وقت مناسب مع الالتزام الدقيق بمعايير الجودة الفنية. كما يتضمن هذا الفصل إرشادات عامة حول كيفية نشر نتائج التقرير وتحليل البيانات تحليلاً معمقاً أكثر من الذي تقدمه التقارير الوصفية.

تحليل البيانات: الخطوات الأولى

يجب أن تخطط لإعداد تقريرين بالاستفادة من البيانات التي جمعت أثناء الدورة الثالثة من المسح العنقودي متعدد المؤشرات: تقرير أولي، وتقرير فني تفصيلي. وهذا ما نوضحه بالتفصيل فيما يلي. عندما تبدأ تحليلك، يجب أن تكون ملفات البيانات "نظيفة". أي يجب أن تكون هذه الملفات قد روجعت للكشف عن أي أخطاء خاصة بالتركيب والمدى و عدم الاتساق الداخلي (أنظر الفصل 7). قبل عمل الجداول وكتابة التقارير، يوجد عدد من المهمات الإضافية التي يجب أن تستكملها.

- قم بتحقيق أولي من جودة البيانات (للكشف عن الأخطاء غير المتعلقة باختيار العينة).

☒ احسب نسب الاستجابة. في تصميم عينة المسح، تم تحديد العدد المطلوب تغطيته من الأسر المعيشية والمجيبين من الأفراد.¹ تحقق من عدد الأسر المعيشية والأفراد المجيبين الذين تمت مقابلتهم. هل تحققت الأهداف؟ فإن لم تكن قد تحققت، هل تلاحظ أن نسب الاستجابة منخفضة بصورة أوضح في بعض المناطق؟ دون أهم أسباب عدم الاستجابة. عادة ما تحقق مسوح العينة، مثل المسح العنقودي الثالث متعدد المؤشرات، نسبة استجابة تزيد عن 90%. فإن وجدت أن نسبة الاستجابة عندك يقل عن تسعين بالمائة، فاعلم أن نتائجك متحيزة. يجب تضمين نسب الاستجابة في التقارير التي ستقوم بإعدادها.

☒ تحقق مما إذا كان قيم غير المبين كثيرة و متكررة. تحقق مما إذا كانت هذه القيم نتيجة لأخطاء مدخلي البيانات أو المراجعين، فهذا خطأ يمكن إصلاحه. يجب استخدام أي متغير بها نسبة عشر في المائة أو أكثر من الحالات غير المبين بحذر لأن ذلك النقص يدل على وجود خطأ في هيكل الاستبيان أو في

تمت المراجعة والتدقيق في وحدة المشروع العربي لصحة الأسرة - جامعة الدول العربية
¹ أثناء العمل الميداني، يجب أن تكون على وعي بأي انحراف عن أهداف العينة، لأنه لا يمكن تدارك مثل تلك الأخطاء أثناء مرحلة التحليل.

فهم الباحثين لكيفية إدارة الاستبيان. فإذا كانت النسبة كبيرة، قد تقرر الاستغناء عن ذلك المتغير أثناء قيامك بالتحليل.

- ☒ تحقق ما إذا كان قد أُجيب عن متغيرات كثيرة بـ "لا أعرف"، أو "أخرى". تبعا للسؤال، قد تدل الإجابة بـ "لا أعرف" على صعوبة فهم المجيبين للسؤال. أما النسب الكبيرة من الإجابة بـ "أخرى" فتدل على أن الاستبيان لم يتضمن أكثر الإجابات شيوعا، ضمن الاختيارات. وأحيانا يخطئ الباحثون في تصنيف الإجابة، فيصنفونها على أنها "أخرى" بينما يمكن إدراجها تحت أحد أنواع الاختيارات. فإذا وجدت عددا كبيرا من الإجابة بـ "أخرى"، يمكنك أن ترجع إلى نماذج الاستبيانات لترى إن كان يمكن إدراج بعض الإجابات بـ "أخرى" تحت أحد أنواع الاختيارات الموجودة.
- ☒ تحقق ما إذا شملت البيانات الأنماط المتوقعة. يتوقع أن تعكس بعض المتغيرات أنماطا بعينها. إذا أظهرت البيانات اختلافا كبيرا عن المتوقع، فيجب عليك أن تتقصى عن أسباب ذلك الاختلاف وأن تكون حذرا في التحليل والتفسير. قد يكون التصميم الخاطئ للعينة، أو خطأ تطبيق العينة، أو أخطاء الباحثين، أو عدم دقة إجابات المستجوبين الأسباب وراء الأنماط غير المتوقعة.

يجب اختبار التوزيع العمري حسب الجنس المبين في قوائم الأسرة المعيشية. إن أُتيح لك مسح أو تعداد سابق، يمكن أن تقارن التوزيع العمري له مع التوزيع العمري للجولة الثالثة من المسوح متعددة المؤشرات. وعلى أي حال، من الطبيعي أن يحدث نقص طفيف في أعداد المجيبين الذين تزيد أعمارهم عن السن المطلوب للاستبيان، خاصة في المجتمعات النامية سكانيا. التقلب الكبير في عدد المجيبين في كل سنة عمرية، مع كثرة عدد الإجابات في أعمار بعينها (عادة التي تبدأ بصفر أو خمسة)، غير مقنع ويدل على ضعف كفاءة المسح. لأن العمر هو معيار تأهل المجيبات للإجابة عن استبيان المرأة الفردي، يجب أن تبحث "التأثيرات الحدودية" في التوزيع العمري. فإذا وجدت نسبة كبيرة من النساء المجيبات خارجات عن الحد العمري المؤهل (أي عمرهن 13-14 و 50-51)، فقد يعد هذا دليلا على أن النساء المؤهلات عمريا قد استبعدن أثناء العمل الميداني. وينطبق نفس هذا التفسير على ما إذا وجدت عددا كبيرا من الأطفال المجاب عنهم في عمر 5-6 سنوات، كما قد يدل هذا على أنه قد استبعد الأطفال تحت عمر الخامسة للتهرب من استيفاء الاستبيان الخاص بهم. كما أنه يجب أن يكون عدد الذكور وعدد الإناث تحت خمس سنوات متساويا تقريبا.

- ☒ حدد المتغيرات الأساسية ومجموعاتها. في الجداول التي سيتم استخراجها لتقارير المسح (أنظر ملحق

هامش الخطأ في التقديرات التي تعتمد على المتغيرات الأساسية عادة ما يكون أكبر (وأحيانا أكبر كثيرا) من هامش الخطأ للتقديرات التي تعرض على مستوى الدولة. فلا تحاول أن تقسم النتائج إلى فئات أصغر حجما.

7)، عادة ما توضع النتائج على أساس مجموعة من المتغيرات الأساسية المعيارية. تشمل هذه المتغيرات، غالبا، المناطق الجغرافية، ومستوى التعليم، ومناطق الإقامة الريفية والحضرية، والمجموعات الثقافية-الاجتماعية، والمستويات الاجتماعية-الاقتصادية. فيما يخص المناطق الجغرافية، سيحدد تصميم العينة أصغر وحدة إدارية أو جغرافية يمكن نشر النتائج عليها، لكن قد ترى من الأفضل أن تضم هذه الوحدات إلى وحدات أكبر، وذلك في معظم الجداول. وفيما يخص التعليم، ستتنوع الفئات تبعا لنظام التعليم ومستويات التعليم الشائعة في الدولة؛ لكن يمكن تقسيمها عادة إلى: بدون تعليم، وتعليم أساسي، وتعليم ثانوي، وتعليم عالي.

- ☒ حدد أصغر حجم عينة تُظهر عليه النتائج. تبعا للحجم الكلي لعينتك، قد تحوي بعض الجداول خانات تعرض أعدادا صغيرة من الحالات. قد يحدث هذا، مثلا، عندما تضع جداول بنتائج فئات المتغيرات الأساسية التي لا تنطبق إلا على عدد صغير نسبيا من المجيبين (مثلا كالنساء المتعلقات تعليما عاليا، أو كمجموعة عرقية بعينها). لا يمكن الاعتماد على مثل هذه التقديرات، ويجب ألا تُعرض. وبصفة عامة، لا ينصح بعرض نتائج تعتمد على (يكون المقام) أقل من 25 حالة غير موزونة. وفي بعض التقديرات مثل معدلات وفيات الأمهات، عادة ما تكون نسبة الخطأ كبيرة في حجم العينة الذي يوصى بتطبيقه في الدورة الثالثة من المسوح متعددة المؤشرات. ولا يمكن في هذا الحالة إلا تقديم تقديرات على مستوى الدولة كلها

إعداد التقرير الأولي

الأهداف الرئيسية من وراء إعداد تقرير أولي هي توصيل نتائج المسح الرئيسية بسرعة وإثارة اهتمام الجهات الحكومية بالأوضاع الراهنة، وكذلك جذب اهتمام المنظمات غير الحكومية، بالإضافة إلى الجهات المشاركة المانحة، ولفت نظر الصحافة والرأي العام. يجب أن يكون هدفك عمل تقرير من 15 إلى 20 صفحة في مدة تتراوح بين شهر وستة أسابيع من نهاية العمل الميداني.

يمكنك الحصول على نموذج إرشادي للتقرير الأولي من www.childinfo.org وهذا لتيسير إعداد التقرير في كل دولة من الدول. يطلب من الدول إعداد تقريرها الأولي بنفس أسلوب وهيكمل ومحتويات ذلك النموذج الإرشادي.

التقرير الأولي هو نسخة مختصرة ومبكرة من التقرير الرئيسي. ويجب أن يحتوي التقرير على الأقسام الآتية:

- ☒ خلفية وأهداف المسح
- ☒ النتائج
- ☒ المنهج المتبع في اختيار العينة وإجراء العمل الميداني

كل الأقسام، ما عدا النتائج، يمكن كتابتها أثناء القيام بالمسح. وبمجرد أن يتم تحليل البيانات، لا يتبقى عليك إلا أن تضيف الجداول التي تحتوي على المؤشرات.

خلفية المسح وأهدافه

في هذا القسم (الذي قد يتألف من فقرات قلائل)، يجب أن تعد قائمة بالأهداف الأكثر أهمية للمسح. تكفيك جملة أو اثنتان عن كيفية الاستفادة من نتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات في خطة شاملة لتقييم الموقف على مستوى الدولة. وفي هذا الصدد، يمكن أن تذكر استراتيجيات التنمية الوطنية، واستراتيجيات الحد من الفقر، وخطط العمل الوطني لصالح الأطفال، وكذلك الأهداف التنموية للألفية، وأهداف "عام ملائم للأطفال"، و"برنامج الريف" التابع لليونيسيف، وإطار "مساعدات التنمية" التابع للأمم المتحدة، مع ذكر اتفاقية حقوق الطفل واتفاقية الحد من كل أنواع التمييز ضد المرأة. يجب عليك أيضا أن تقدم قائمة بالمؤسسات المشاركة في المسح ومصادر التمويل. يجب أن تؤكد أن النتائج التي يحتوي عليها التقرير أولية وأن تقريراً تفصيلياً سيتم إصداره في وقت لاحق.

النتائج

قد يكون من الصعب اختيار مجموعة من النتائج لكي يتضمنها التقرير الأولي. لأن الهدف من التقرير الأولي هو تقديم نتائج أولية بسرعة، ولا ينصح بأن يتضمن هذا التقرير مؤشرات معقدة حتى تسنح لك فرصة التقييم الكامل للبيانات وتأويل النتائج. يقدم الملحق السابع الجداول التي ينصح بتضمينها في التقرير الأولي.

وفي هذه المرحلة، سيكون الاهتمام بمقارنة نتائج المسح مع نتائج المسوح متعددة المؤشرات السابقة أو مصادر البيانات التي تستخدم في تقييم الاتجاهات. لكن في هذه المرحلة من عملية التحليل، يعتبر هذا الوقت مبكراً على عمل تقرير عن الاتجاهات. يتطلب تحليل الاتجاهات فهماً جيداً لمدى التغطية والمنهجية وكذلك التعريفات الإجرائية التي تستخدم في مصادر البيانات التي تجري مقارنتها. كما ينبغي تقدير الأخطاء المتعلقة باختيار العينة والتي تتصل بالتقديرات من كل مصدر من مصادر البيانات، وذلك حتى يمكن تقييم الدلالة الإحصائية لأي تغيير تتم ملاحظته. ولهذه الأسباب لا ينصح بأن يحتوي التقرير الأولي على أي بيانات تتناول تحليل الاتجاهات.

اختيار العينة والمنهجية

من المهم أن يحتوي التقرير على قسم يتناول المنهجية، وهذا ينطبق على التقرير الأولي أيضاً. أما الوصف المفصل لإجراءات اختيار العينة والعمل الميداني فيمكن تأجيلها لتصدر ضمن التقرير الرئيسي. لكن يجب أن يتضمن التقرير وصفاً مجملاً لعمليات المسح، وكذلك توثيقاً للمشكلات الكبيرة، لأن هذا يزيد من مصداقية النتائج. ويجب أن يحتوي هذا القسم على معلومات عن:

- تصميم العينة
- نسب الاستجابة
- الاستبيانات
- العمل الميداني والعاملين الميدانيين
- تجهيز البيانات

يقدم جدول 1-8 مثالاً على القسم الخاص بالمنهجية، الذي يجب أن يحتوي عليه التقرير الأولي.

نشر التقرير الأولي ونشر النتائج

يجب أن يتم توزيع التقرير الأولي على المؤسسات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والمانحين، والصحافة. بالإضافة إلى توزيع التقرير، قد يكون من المفيد عرض النتائج في مؤتمر صحفي أو اجتماع يدعى إليه ممثلو الهيئات الهامة ووسائل الإعلام. وحتى تضمن أن تصل النتائج كما هي، يجب إعداد نشرة صحفية بحيث تلخص النتائج الرئيسية. كما ينصح بنشر التقرير على الإنترنت بحيث يصل إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين.

جدول 8 - 1

مثال على القسم المخصص للمنهجية و اختيار العينة في التقرير الأولي

صممت عينة المسح متعدد المؤشرات في (اسم الدولة) لكي توضح تقديرات المؤشرات الخاصة بالصحة على المستوى الوطني، في المناطق الريفية والمناطق الحضرية، وفي أربعة أقاليم: الشمالي، والجنوبي، والشرقي، والغربي. تم اختيار العينة على مرحلتين. في كل إقليم، اختيرت 50 منطقة عد باحتمالية متناسبة مع الحجم. وفي مناطق العدد المائتين المختارين، تم سحب 6000 أسرة معيشية. لم تجر زيارة ثلاث من مناطق العدد المختارة لأن الوصول إليهم لم يكن ممكناً أثناء فترة العمل الميداني. تم تقسيم العينة إلى طبقات، على أساس الإقليم، ولم تكن العينة ذاتية التوزيع. ولكي توظف في الحصول على نتائج على المستوى القومي، تُستخدم أوزان العينة.

تضمن المسح عدد من الاستبيانات لاستيفائها من المجيبين ضمن كل أسرة معيشية، بالإضافة إلى استبيان الأسرة المعيشية، استخدمت استبيانات للنساء في عمر 15 - 49 والأطفال دون سن الخامسة. وضعت هذه الاستبيانات في ضوء نموذج الاستبيان الإرشادي للدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات. تمت ترجمة الاستبيان من اللغة الإنجليزية إلى أربع لغات: أ، ب، ج، د. اختبرت الاستبيانات اختباراً ميدانياً في سبتمبر 2005. وفي ضوء النتائج التي أسفر عنها الاختبار القبلي، أدخلت بعض التعديلات على ترجمة وصياغة الاستبيانات.

درب الموظفون الميدانيون لمدة 12 يوماً من أول يناير 2006. قامت تسع فرق بجمع البيانات، تألف كل فريق منهم من أربع باحثات لإجراء المقابلات، ومدقق، وسائق واحد، ومشرف. بدأ العمل الميداني في فبراير 2006 وانتهى في مارس 2006.

من بين 6000 مسكناً اختير ضمن العينة، اتضح أن 5880 منهم هم المأهولين. ونجح فريق العمل في مقابلة 5557 أسرة معيشية، أي بنسبة استجابة 94.5 في المائة. وجدت، ضمن الأسر المعيشية التي تمت مقابلتهم، 5200 امرأة مؤهلة للإجابة عن الاستبيان (عمرهن 15 - 49). ونجحت فرق العمل في مقابلة 5000 منهن، أي بنسبة استجابة 96 في المائة. أما نسبة الاستجابة عن استبيان الأطفال دون سن الخامسة فكانت 94 في المائة، حيث نجحت الباحثات في مقابلة أمهات/ رعاة 2125 طفلاً من أصل 2260 طفلاً دون الخامسة تم تحديدهم أثناء استيفاء استبيان الأسرة المعيشية.

إعداد التقرير التفصيلي

من شأن التقرير التفصيلي أن يتيح لك فرصة تقديم بياناتك تقديمًا دقيقًا وبيسر الاستفادة منها. وإن أردت مقارنة نتائج الدورة الثالثة من المسوح متعددة المؤشرات والبيانات المأخوذة من مصادر أخرى في بلدك، فسيكون في هذا التقرير مساحة مناسبة لهذا الغرض. سيعتبر التقرير أداة مرجعية هامة في بلدك، وسيُستشهد ببياناته لسنين عديدة.

وسيكون هذا التقرير ضروريا إذا كانت نتائج المسح ستستخدم على مستوى دولي. سيمكن هذا التقرير قارئه من تكوين آراء في جوانب عملية المسح، كما سيتيح لهم أن يقيموا بأنفسهم مدى جودة البيانات التي يحتوي عليها التقرير (وهي التي بنيت على أساسها النتائج). ينبغي على هذه المسوح أن تقدم نتائج يمكنها أن تصمد أمام الفحص الدقيق والمقارنات الدولية. ولهذا السبب، من الضروري أن تعطي كل الجهات المعنية المعلومات التي تلزمهم لكي يقيموا نتائجك، كما يجب عليك أن تكون واضحا وصريحا حول نقاط ضعف وقوة بياناتك.

التقرير هو الوثيقة التي ستستخدمها لتقديم تقارير عالمية. يجب أن يتم إعداد مسودة التقرير بالتعاون الوثيق مع اليونيسيف، ثم توزع نسخا من التقرير على الجهات المهتمة.

سيحتوي التقرير على فصول عديدة كما يجب أن يحتوي على ملخص تنفيذي. لاحظ أن بعض المواد المكتوبة التي استخدمت في التقرير الأولي يمكن تضمينها في التقرير الرئيسي أيضا. ويوصى أن يحتوي التقرير على الفصول الآتية:

من المفيد في التقرير الرئيسي أن توضع قائمة بمؤشرات المسح العنقودي متعدد المؤشرات مع الإشارة إلى المؤشرات الخاصة بمتابعة الأهداف التنموية للألفية. يوضع الجدول في جزء واضح داخل التقرير إما في الغلاف الداخلي للتقرير أو في الملخص.

- الملخص التنفيذي
- المقدمة والخلفية
- جودة البيانات وخصائص العينة
- النتائج (مقسمة على أساس الموضوع)
- تصميم العينة والتنفيذ (متضمنا أخطاء اختيار العينة)
- أدوات المسح

ستجد نموذجا إرشاديا للتقرير الكامل على www.childinfo.org. كما أشرنا بخصوص التقرير الأولي، يجب أن يُتبع عند كتابة التقرير الأسلوب والهيكل والمحتويات الواردة في النموذج الإرشادي.

لعل النقاط الثلاثة الآتية ضرورية لنجاح استكمال كتابة التقرير ولمصادقته، وهذا ينطبق على التقريرين الأولي والرئيسي: أولاً، يمكن إنجاز العمل بسرعة إذا بدأت كتابة التقرير مبكرا، مع البدء بالأقسام التي يمكن إعداد مسودة لها دون انتظار اكتمال العمل الميداني. وهذا يعني أن كتابة التقرير يمكن أن تكون عملية مستمرة، مما سيساعدك على التركيز على نتائج المسح في المراحل المتأخرة بالإضافة إلى مراجعة الأقسام التي كنت قد أعددت مسوداتها. ثانياً: من الضروري أن يتم إعلام أعضاء لجنة التسيير والمنظمات الأخرى التي تدعم المسح بنتائج المسح قبل نشر هذه النتائج. كما يلزم أيضا الاتفاق على طرق تناول المسائل الحساسة الخاصة بنسب التقرير وحق التأليف، وهذا يشمل أيضا كيفية إظهار العرفان بدور كل من المنظمات الداعمة، وكيف ومتى سيتم إصدار التقرير. ثالثاً، يجب التخطيط مسبقاً للوجيستيات الإنتاج، شاملة المراجعة اللغوية والترجمة (إن لزم)، وإنتاج الصور والرسوم البيانية، والطباعة.

الملخص التنفيذي

بعد التمهيد وجدول المحتويات والصفحات الأولى الأخرى، يجب أن تبدأ تقريرك الكامل بملخص تنفيذي (أنظر جدول 8-2). اجعل الملخص التنفيذي قصيرا بحيث لا يتعدى بضع صفحات. ينبغي أن يعرض هذا الملخص نتائج المسح، لكن في صورة مقارنات ومعلومات وصفية وليس بيانات فنية. يجب أن تكون على يقين تام من نتائجك قبل أن تنشر الملخص، هذا لأن القرارات المتعلقة بوضع السياسات غالبا ما تبنى على هذا الجزء. ويمكن أن يضمن هذا الجزء القليل من الأشكال البيانية الواضحة البسيطة لأن مثل هذه الأشكال لها تأثير أكبر من الأرقام المعروضة في جداول طويلة.

يعد الملخص التنفيذي أداة لعرض المؤشرات على جهود كبير من المتلقين. كما يمكن استخدامه في توضيح مدى جودة البيانات التي كانت قد جمعت سابقا عن نفس المؤشرات التي تتناولها الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات. وهذا يجب أن يوضح من خلال عرضك للنتائج على متخذي القرارات. يهدف هذا العرض إلى أن يحفز المناقشات ويؤدي إلى تصميم برامج فيما يخص المؤشرات التي تكشف النتائج أنها تحتاج إلى تدخل.

جدول 8-2

نقاط يجب أن يتضمنها الملخص التنفيذي

- الهدف من المسح
- وصف موجز لخطوات المسح
- ملخص النتائج الرئيسية
- التوصيات الرئيسية

مقدمة ومدخل عام

يهدف فصل المقدمة إلى توثيق أهداف المسح والخلفية التي على أساسها تُفهم نتائج المسح. تذكر أن الكثيرين من قارئ التقرير قد لا يكونوا على معرفة بظروف الحياة في بلدك. أوضح دواعي القيام بالمسح. وناقش الحاجة إلى عمل تقرير عن "عالم ملائم للأطفال" و"أهداف الألفية للتنمية". كما يجب أن يشمل هذا الفصل إشارة إلى التجارب السابقة لجمع البيانات في بلدك، موضحا القصور في البيانات التي كانت قد جمعت قبل هذا، وكيف تتناسب الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات نظام المراقبة بكامله. وإذا كانت بلدك قد شهدت مسحا سابقا من المسوح العنقودية، اذكر هذه المعلومة أيضا. ولا بد من الإشارة إلى التقرير الأولي والمشروع العالمي للجولة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات.

قد تفضل أن تعرض بعض الحقائق الرئيسية الصحية و الديموجرافية الخاصة بالبلد المنفذ. فمثلا، قد يكون هناك تمايز هام ودائم بين الأقاليم فيما يخص النتائج الصحية ينبغي أن يعرفه القارئ. كما ينبغي عليك أن تحيد أية أحداث هامة يمكن أن تكون قد أثرت على النتائج، مثل القلاقل المدنية، والكوارث الطبيعية، والتدهور الاقتصادي.

منهجية المسح

في هذا الفصل، صف بالتفصيل كل الخطوات التي اتبعت في تصميم وتنفيذ المسح. يمكن تنظيم هذا الفصل بنفس طريقة فصل المنهجية في التقرير الأولي، لكن بوصف أكثر تفصيلا لعملية المسح. يجب أن يحتوي الفصل على وصف لخطوات المسح المدونة في جدول 8-3. كما يجب أن يشمل هذا الفصل معلومات عن المشكلات التي ظهرت عند تنفيذ أي خطوة من الخطوات، والطريقة التي اتبعت لحل هذه المشكلات، والخطط الزمنية لتنفيذ هذه النشاطات.

جدول 8-3 عناصر الفصل الخاص بمنهجية المسح

تنظيم المسح	إدارة المسح لجنة التسيير المنظمات التي نفذت المسح المنظمات التي مولت المسح الدعم الفني الخارجي
تصميم العينة (توضع التفاصيل الفنية المستخدمة في كل مرحلة في ملحق)	إطار العينة المستخدم، الطبقات، المراحل، عدد الوحدات في كل مرحلة، زيادة العينات، نسب الاستجابة
أدوات المسح (توضع نسخ من أدوات المسح في ملحق)	أنواع الاستبيانات المستخدمة والبيانات المجموعة باستخدام كل منها، النماذج المتضمنة، المراجعة باستخدام أدوات المسح، الترجمة، الاختبار الأولي
جمع البيانات	عدد ونوع العاملين الميدانيين، المحتوى، نوع التدريب الذي تلقاه العاملون الميدانيون، المحتويات وتواريخ تدريب العاملين الميدانيين، تواريخ العمل الميداني، وأهم المشكلات
معالجة البيانات	عدد ونوع العاملين في معالجة البيانات، البرنامج المستخدم، تواريخ إدخال البيانات و التدقيق

جودة البيانات وخصائص العينة

يتضمن هذا الفصل مناقشة لخصائص البيانات المجموعة والخصائص الأساسية للعينة المختارة. هذا ضروري لأنه يستعرض فحصك الدقيق للبيانات وأنت مستعد لتفسير نتائج الدراسة في ضوء فحصك لها. كما ناقشنا من قبل، بعض المراجعات الأساسية لجودة البيانات يجب أن تتم قبل إعداد جداول المؤشرات. فيجب أن يحتوي هذا الفصل على الجداول الأساسية للقيام بالمراجعات وعلى تقييمك لدلالاتها.

على الأقل، يجب أن يتضمن تقريرك الآتي: نسب عدم الاستجابة بين الأسر المعيشية، ونسب عدم الاستجابة لاستبيانات المرأة الفردية والأطفال دون الخامسة، توزيعات الجنس العمر، والخصائص العامة للمجيبين. بالإضافة إلى هذا، يجب التحقق من جودة بعض المؤشرات قبل حساب معدل وفيات الأطفال². إذا عقدت نقاشا جماعيا أو لقاءا جماعيا مع جامعي البيانات بعد العمل الميداني، لأن هذا الموضع مناسب لكي تؤخذ في الاعتبار الآراء التي يمكن أن تكون قد أثرت على جودة البيانات، كالأسئلة التي وجد المجيبين صعوبة في الإجابة عنها أو تردوا في أن يجيبوا عنها.

² يمكنك الرجوع إلى مصدرين يتناولوا التحقق من جودة البيانات هما:

- Patricia H. David, Leila Bisharat, Alan G. Hill and Steve Bennett, *Measuring Childhood Mortality: A Guide for Simple Surveys*, UNICEF Amman, 1990,
- United Nations, *Step-by-step Guide to the Estimation of Child Mortality*, Department of Economic and Social Affairs, Population Studies No. 107, 1990 (accompanying program: *Qfive-United Nations Program for Child Mortality Estimation*).

كما يجب أن يتضمن هذا الفصل الخصائص الاقتصادية – الاجتماعية للعينة. أي يتحتم عليك أن تقدم بيانات عن نسبة الأسر المعيشية التي تناولها المسح في المناطق الحضرية. فإذا كانت النسبة أقل بكثير من النسبة المتوقعة، فقد يعني إذا وجود مشكلة في تنفيذ العينة في المناطق الحضرية. كما أنه سيمد القارئ بفكرة عن التكوين الحضري/ الريفي لبلدك. الملحق 7 يحتوي على نماذج جداول الخصائص الرئيسية.

النتائج

يجب تقسيم فصل النتائج على أساس الموضوع. ونقترح لهذا الفصل الأقسام الآتية:

- وفيات الأطفال
- التغذية
- صحة الأطفال
- البيئة
- الصحة الإنجابية
- نمو الأطفال
- التعليم
- حماية الأطفال
- فيروس ومرض نقص المناعة المكتسب، والسلوك الجنسي، والأطفال الميتمين والمستضعفين

الملحق السابع به مجموعة من نماذج الجداول المقسمة على أساس الموضوع. كل هذه الجداول معا تتيح معرفة كل المعلومات الأساسية عن كل المؤشرات التي يمكن أن تقيسها المسوح متعددة المؤشرات. ، شاملة كل النماذج الإضافية والاختيارية. المسائل المتعلقة بتحليل المؤشرات الأكثر تعقيدا تجدها منشورة على www.childinfo.org. لو قمت بتعديل أو إضافة أو حذف في أي من نماذج استبيانات المسوح العنقودية متعددة المؤشرات، يجب أن تقوم بتعديل الجدول تبعاً لذلك. بعض النتائج تصلح أن تعرض في صورة رسوم بيانية، خاصة إن كنت تريد أن توضح الاختلافات في قيمة المؤشرات بين المجموعات أو الوحدات الجغرافية. نموذج التقرير الرئيسي التفصيلي، المنشور على www.childinfo.org يقدم بنماذج للرسوم البيانية.

في كل فصل من فصول التقرير، يجب أن تبدأ النتائج بوصف موجز للبرامج والسياسات المتصلة بالمعلومات المقدمة. فمثلاً، في القسم الخاص بفيتامين أ، يمكنك أن تصف برامج تعزيز فيتامين أ التي يتم تنفيذها في بلدك. وفي القسم الخاص بمدى تغطية التطعيمات، يستحسن أن توضح جدول التطعيمات التي يوصى بإعطائها في بلدك، وأن تشير إلى العناصر الهامة للبرنامج، و إلى قيام بلدك بحملات تطعيم أو عدم قيامها. في القسم الخاص بالتعليم، صف نظام التعليم في بلدك.

في كل جدول من الجداول، يجب أن تتحقق من وضوح البيانات وطريقة حسابها للقارئ. لكن لا حاجة إلى توضيح مفصل في الحالات التي تعتمد على حساب بسيط للنسبة المئوية. بينما في الجداول الخاصة بمعدل تغطية التطعيمات، والحالة التغذوية، ينبغي عليك أن توضح طريقة الحساب التي أوصلتك إلى النتائج.

الخطوة التالية هي أن توضح قيمة كل مؤشر من المؤشرات. وقد تحتاج إلى أن توضح مجموعة القيم المتوالية التي منها خلصت إلى المعاملات الإحصائية. أشر إلى المجموعات الفرعية و المناطق التي قد تكون غير ظاهرة. صف الأنماط المتكررة تبعاً للسن، ونوع التعليم، والفئة الثقافية-الاجتماعية، خاصة إن كانت تلك الأنماط ثابتة وملموسة.

يفضل تأجيل تحليل الاتجاهات الخاصة بكل من المؤشرات إلى ما بعد دراسة كل البيانات المتصلة بها. ويحتاج القيام بمثل هذه الدراسة إلى فحص المعلومات التي كانت قد استقيت من مصادر سابقة، ومنهجية جمع البيانات، وطريقة حساب التقديرات السابقة، فحصاً دقيقاً. صحيح أنه حتى التغيرات الطفيفة في المؤشرات ما بين مسح وآخر تغريك بالقيام بتفسيرها، إلا أن الخروج باستنتاجات مقنعة عن الاتجاهات قد يأخذ وقتاً طويلاً.

تصميم العينة والتنفيذ

يلزم القيام بالتوثيق الكامل لتصميم العينة والتنفيذ. الكثير من المسوح وتقارير المسوح تفتقر إلى هذا الجانب. الإفصاح الكامل عن طريقة اختيار العينة مع عرض نتائجها هو السبيل إلى إظهار ثقتك في دقة بياناتك. البنود التي يجب أن يشملها التوثيق هي: التغطية السكانية، إطار اختيار العينة، هل تم تحديث اختيار العينة، وإن كان قد حدث فكيف تم تحديثه، إجراءات اختيار العينة مع تحديد الطبقات، واحتمالات الاختيار، ووزن اختيار العينة، وأخطاء اختيار العينة فيما يتعلق بالمؤشرات التي تتناولها الدراسة والمناطق التي تغطيها (كالأقاليم ومناطق الريف والحضر).

الاستبيانات

تأكد من أن يتضمن تقريرك نسخة من استبيانات المسح. فكل هذه مصادر تهم القارئ الذي سيقوم بتقييم نتائج المسح أو يقارنها بنتائج مسوح أخرى. كما أن هذه المصادر تعد بمثابة استكمال لتوثيق منهج المسح، بل وقد تكون ذات أهمية للباحثين الذين سيقومون بمسوح في المستقبل.

وفي النهاية، أعط كل المساهمين في التقرير، وكذلك كل من يستفاد من رأيه وتعليقه نسخا من مسودة التقرير حتى يبدوا ملحوظاتهم عليه قبل نشره.

نشر التقرير الرئيسي التفصيلي والنتائج

يجب أن تعطى نسخا من التقرير الفني التفصيلي إلى المعنيين من الجهات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والجهات المانحة، والباحثين، والصحافة. كما يمكن أن يتم توزيع التقرير في منطقتك من العالم، وعالميا بواسطة اليونيسيف ومن خلال الاجتماعات والمؤتمرات. كما يمكن دعوة المشاركين في المسح، ممن ساهموا في تخطيطه وتنفيذه وتحليل بياناته، إلى لقاءات ليعرضوا فيها ويناقشوا أهم نتائجه. كما يمكن أيضا عقد لقاءات وعروض تتناول موضوعات معينة من محتويات المسح. وقد يؤدي نشر التقرير إلى جذب مزيد من الاهتمامات بنتائج المسح وإلى تحليل البيانات تحليلا أكثر تفصيلا.

وعلى الرغم من أن إعداد التقرير الفني التفصيلي يعد انجازا هاما في حد ذاته، إلا أنه ليس الثمرة النهائية للدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات. الهدف الأهم هو تحفيز الإجراءات التي من شأنها أن تحسن من وضع الأطفال على مستوى الدولة وأقاليمها، وذلك من خلال نشر ومناقشة نتائج المسح مع المعنيين. و يجب تخصيص الموارد اللازمة (المالية والبشرية) من أجل الوصول إليهم. يجدر التنويه إلى أن تقرير المسح الذي لا يستخدمه المسئولون ومتخذو القرارات على مختلف المستويات والذي يبقى تأثيره محدودا على البرامج والسياسات العامة، إنما يمثل فرصة ضائعة.

للتأكد من أن نتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات قد نشرت بطريقة فعالة ومنظمة، يجب عمل خطة للاستفادة منها قبل أن يتم التوصل إلى نتائج المسح. يجب أن تشمل الخطة النقاط الآتية دون أن تقتصر عليها:

- ☒ على المستوى العالمي، يجب أن تنشر وتوزع تقارير الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات بين المنظمات العالمية المعنية. وإن أمكن، يستحسن أن يعرضوا ويتم مناقشتهم في المراكز الرئيسية والإقليمية لليونيسيف والمنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة.
- ☒ على المستوى الوطني، يجب أن تعرض نتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات على البرلمان والوزراء والفرق الفنية التابعة لمختلف الوزارات، ومنظمات المجتمع المدني، والقادة السياسيين والدينيين، لكي يناقشوها. وهذا سيساعد على الاستفادة من نتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات في تحسين أوضاع الأطفال والنساء.
- ☒ على مستوى أقاليم الدولة الواحدة، يجب أن توزع نتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات على السلطات المحلية من محافظين وعمد وفرق فنية تابعة للإدارات الفنية المختلفة، ومنظمات المجتمع المدني المحلي، وممثلي الإعلام المحلي، والقادة التقليديين والدينيين. كما يمكن حفز مناقسات إيجابية عن طريق مقارنة نتائج إحدى المناطق بنتائج القطر ككل أو بنتائج إقليم مجاور أفضل حالا.

لكل تدخل، إجراء يجب تحديد مؤسسة بعينها للقيام به، ويفضل أن تركز على موضوع واحد. يجب إعداد جدول زمني وميزانية لكل نشاط من الأنشطة.

يمكن الاستفادة من أدوات مختلفة في نشر نتائج المسح. وأهم تلك الأدوات هي مواقع شبكة الإنترنت والأقراص المضغوطة التي تحتوي على البيانات كاملة والكتيبات الإرشادية والاستبيانات، باللغات اللازمة، وكذلك على عروض البيانات والتقارير. هذا سيشجع للجامعات ومراكز البحث والمنظمات المهتمة الأخرى (الحكومية وغير الحكومية) الوصول إلى بيانات المسح والأدوات اللازمة لتحليلها تحليلًا إضافيًا. مثل تلك الوسائل ستضاعف من تأثير نتائج المسح. ولتحقيق هذا الهدف، تجب أرشفة كل مواد المسح أرشفة سليمة.

يجب أن يكون الوصول إلى نتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات سهلاً. وتعد التقارير الموجزة، وعروض البيانات الجاهزة، وبطاقات الجيب، واللوحات الدعائية (البوستر) من الوسائل الأخرى لإعلام الجمهور بنتائج المسح ونشر نتائجه نشرًا فعالاً.

وتعد منظومة DEVINFO وسيلة هامة للاستفادة من نتائج الدورة الثالثة للمسوح متعددة المؤشرات. وهي "قاعدة بيانات تحتوي على مؤشرات وفترات زمنية ومناطق جغرافية منظمة بحيث تستخدم في مراقبة تنفيذ الالتزامات نحو التنمية البشرية المستدامة، وذلك على المستويين المحلي والعالمي"³ و يمكن بسهولة نقل نتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات إليها وبالتالي يمكن إظهارها من خلال الأشكال التوضيحية والخرائط.

بالإضافة إلى خطة الاستفادة من المسح، والتي سيتم تنفيذها بعد إتاحة النتائج الأساسية للمسح، يمكن أيضاً عمل خطة للدعم. يجب أن تركز خطة الدعم على زيادة فرص تأثير نتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات على السياسات العامة. كما يجب أن تضع خطة التأييد في اعتبارها الخطط الأخرى الخاصة بالأطفال على مستوى الدولة، بل يمكن أن تندمج مع تلك الخطط. وتحديدًا، يجب عليك أن (أ) تحدد الانتهاكات الخطيرة في حق المرأة والطفل، موضحة الاختلافات بين أقسام السكان المختلفة؛ (ب) حدد مواطن الاحتياج إلى تحليل أكثر تفصيلاً لنتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات بحيث نفهم الأسباب وتداخل المشكلات (ج) ارسم خطة إعلامية، تعتمد على نتائج الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات والتحليلات الإضافية والتي يمكن استخدامها للتأثير في السياسات؛ و (د) حدد مجموعة من الإجراءات الموجهة للمجموعات المعنية.

التحليل المعمق بعد التقرير الرئيسي التفصيلي

صممت الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات بحيث ترصد المؤشرات المتعلقة بـ "عالم ملائم للأطفال" و "أهداف الألفية للتنمية"، بالإضافة إلى الالتزامات العالمية الأخرى. التقرير الفني التفصيلي للمسح، والذي قد أشرنا إليه فيما سبق، يحقق هذا الهدف المبدئي، لكن البيانات التي جمعت من خلال الدورة الثالثة من المسوح العنقودية متعددة المؤشرات يمكن أن تستخدم في تحليلات إحصائية أكثر عمقاً من تلك التي يقدمها التقرير. و نظراً لأن إجراء المسوح يحتاج إلى إمكانيات مادية و بشرية هائلة و حتى يكون للاستثمار في مثل ذلك العمل مبرر، يجب استخدام هذه البيانات استخداماً كاملاً.

و كما هو معلوم فإنه أثناء إعداد التقرير الرئيسي، سترادك أفكار تحليل البيانات تحليلاً أكثر تفصيلاً، فدون ملحوظاتك بها حتى يمكن الاستفادة منها في أي أبحاث تجرى بعد نشر التقرير الكامل للمسح. جدول 4-8 يقدم أمثلة على الدراسات التي يمكن أن تجرى بالاستفادة من البيانات التي تجمع من خلال المسح.

جدول 4-8

موضوعات يمكن أن تتناولها التحليلات المعمقة

- دراسة النتائج الغير متوقعة
- تحليل جودة البيانات
- تحديد أكثر الأطفال استضعافاً
- تصنيف الأطفال تبعاً لحالتهم الاقتصادية- الاجتماعية
- التحليل المعمق لبعض المجموعات الفرعية مثل الأمهات المراهقات
- تحليل معمق لصحة الأطفال والنتائج المدرسية

5-8

قائمة بإجراءات نشر النتائج

عمل التقرير الأولي

ويشمل:

- أهداف المسح
- النتائج الرئيسية والمناقشة
- المنهج المتبع في اختيار العينة وإجراء العمل الميداني

عمل التقرير الرئيسي التفصيلي

ويشمل:

- ملخص تنفيذي
 - أهداف المسح
 - تفاصيل التدريب، والاختبار القبلي، والعمل الميداني
 - إدخال وتحرير البيانات
 - تقييم جودة البيانات
 - النتائج
 - تفسير النتائج، ومقارنتها بنتائج المصادر الأخرى ونتائج الدول المجاورة
 - تفاصيل أساليب اختيار العينة
 - نسخة من الاستبيانات
 - الاستنتاجات، والتوصيات، والشكر والعرفان
- اجعل التقريرين الخاصين بنتائج المسح متاحين لكل الجهات التي يمكن أن تستفيد منهما

انشر النتائج على أوسع نطاق ممكن وذلك بعقد لقاءات للمناقشة يحضرها المانحون ومسؤولو الوزارات وقادة المجتمع مع تغطية هذه اللقاءات إعلامياً